خاع المستطيل كما يحدث في آخر التدوم بالنخ فيلزم عمل التنفس الاصطناعي او لتسمم لحامض الكربونيك كما في تشنج المزمار او تشنج الحجاب المسبَّبين عن التتانوس

ولا يجب خلط الموت الفجائي بالاغماء الذي هو اشبه بموت موقت والمصاب به عليه هيئة لموت تمامًا . واسباب الاغماء كثيرة ولذلك كانت الاستدلالات الفارقة تختلف بحسب لموت الفجائي ايضًا وسوابق المريض وكذلك بعض الحالات الهستيريَّة التي تحدث فجأةً شبهة بالموت الفجائي . ولكن كل هذا لا يخفى على الطبيب المتبصر عند فحص المصاب لاستفهام عن سوابق المريض الى غير ذلك مما لا حاجة لذكره

الرضاع

اقترحنا على حضرة صديقنا العالم الفاضل الدكتور شميل ان يتحفنا بمقالة مسهبة في الرضاع فوافانا بهذه لمقالة البسيطة الشرح الوافية بكل ما يجب معرفته من هذا الموضوع فعسى ان يطالعها ارباب العيال بالامعان يعملوا بما فيها من النصائح حفظًا لاطفالهم ودرءًا للامراض عنهم قال

تدبير الاطفال من اهم المسائل الاجتماعيَّة . لان عليهم يتوقف عمران الممالك اذا اهملوا ولذلك كانت مسألة تدبيرهم شغلاً شاغلاً للاطباء وعلماء الهيئة والحكماء السياسيين

والاطفال اضعف من البالغين على مقاومة المؤثرات الخارجيَّة لذلك كانوا يحتاجون لى اعتناء اكثر منهم

وأهم مسائل تدبيرهم مسألة غذائهم . وغذاء الاطفال اللبن ولا يجوز لهم سواهُ مدة اشهر واللبن سائل يفرزهُ الثديان و يظهر بعد الولادة . والام مطالبة بارضاع طفلها كما كفلت بتكوينهِ وانائهِ قبل ان تلدهُ

واللبن ابيض والقليل منهُ شفاف والكثير ظليل . وكل لتر منهُ يحتوي ٩٠٥ غرامات من الماء وهذا يدلنا على ما للماء من الشان المهم في الغذاء . و ٣٥ غرامًا من العناصر الجامدة لمكونة من كريات دهنيَّة ذات شكل كروي وهي تنفصل بالمخض وتكوّن الزبدة . وفيهِ واد ذائبة منها نحو ٤٠ غرامًا من الكاسيين والالبيون . والكاسيين هو المادة التي يتكوّن نها الجبن . وما عدا ذلك يحتوي سكرًا يعرف بسكر اللبن واملاحًا من فصفات لكلس والصودا والمغنيسيا الخ . ويحتوي ايضًا غاز الحامض الكربونيك والاكسجين لازوت اي النتروجين

وهو غذاء وافٍ بكفي وحدهُ لتغذية الطفل وانمائهِ ولتكوين جميع انسجتهِ حتى العظم ولذلك ينبغي ان يكون وحدهُ غذاء الطفل المولود حديثًا

خذ الطفل المولود حديثًا وتامل في ما يكون من امرهِ فينبغي ان يغتذي لكي يعيش وينمو والمهم هو هذا النمو فهو يدل على حالة الطفل من الصحة ولذلك ينبغي مراقبتهُ . وهذا يتم بواسطة آلة بسيطة هي الميزان وعليهِ يلزم وزن الاطفال لمعرفة نموهم

فاذا استعملت الميزان تجد ان الطفل المولود حديثًا يقلُّ وزنهُ في اليومين او الثلاثة الايام الاولى من ١٥٠ الى ٢٠٠ غرام واكثر احيانًا . ولهذا سببان الاول ان الطفل يبول و "يزفت" اي يدفع بالبراز مادة تسمى الميكونيوم وهي مادة الى السواد تكون في امعائهِ ويفرز عن طريق الجلد والرئتين مقدارًا من مواد مختلفة كل ذلك يوجب فقد مادَّة منهُ . والثاني هو انهُ يغتذي قليلاً في الايام الاولى اولا يغتذي

ثم يبتدئ بعد ذلك يتغذى ويزيد ويسترد وزنهُ الاول عند اليوم السابع ويزيد عليهِ نحو ١٠٠ غرام في اليوم العاشر

وفي الايام الاُول بعد الولادة يرضع الطفل مقدارًا قليلاً جدًّا من اللبن لا يتجاوز ٢٥ الى ٣٠ غرامًا في اليوم الاول ثم يبلغ ما يرضعهُ ١٥٠ غرامًا في اليوم الثاني و٤٠٠ غرام في الثالث و٥٠٠ غرامًا في الرابع والخامس و٦٠٠ غرام في السادس ويزيد هذا المقدار في الايام التالية ايضًا ولكن قليلاً

واذا عرفنا ذلك فماذا ينبغي لتدبير الطفل المولود حديثًا . ينبغي اولاً ان نجتنب الوقوع في الاوهام الشائعة فقد جرت العادة ان يسقوا الطفل في الايام الاولى ماء محلًّى بالسكر او ماء الزهر وهو اصطلاح فاسد لا يخلو من ضرر فكثيرًا ما يعرض للاطفال عند ذلك في ٢٤ ساعة عاقبتهُ

ومعلوم ان الطفل يدفع كل ما يحتويهِ معاؤهُ من الميكونيوم في الايام الاولى بعد ولادتهِ فلا يعود يتبرَّز فيعتبر اهلهُ ذلك توقف وظيفة البراز فيحاولون ردَّها باعطائهِ شراب الراوند المركب المعروف بشراب الشيكوريا فيتأتى عن ذلك اسهال يكون سببًا ثابتًا للضعف

واذ قد فرغنا من الكلام على ما ينبغي اجتنابهُ وجب علينا ان نبحث في الطريقة التي ينبغي السلوك بموجبها في امر الرضاع

ففي اليومين الاولين ينبغي ان يرضع الطفل في اوقات منتظمة اي كل ساعتين مرة

النهار ومرة او مرتين فقط طول الليل . ومن الضروري الانتباه الى تغذية الطفل في الاسبوع الاول فكثيرًا ما يسرّ الاهل من عدم بكاء الطفل وكثرة نومه فيجب الحذر من هؤلاء الاطفال العاقلين الكثيري النوم فانهم في اكثر الاحيان لا يغتذون ولا يبولون او يبولون قليلاً . واذا وُزنوا وُجد انهم يتناقصون كل يوم واذا لم يُنتبه الى ذلك اشتدّ الضعف بهم وقد يموتون

فمن الضروري اذًا وزن الاطفال فالطفل الصحيح ينبغي ان يزيد وزنهُ على النسبة الآتية . ففي الشهرين الاولين ينبغي ان يكسب كل يوم من ٢٥ الى ٣٠ غرامًا على التعديل . وفي الشهر الثالث والرابع من ٢٠ الى ٢٥ غرامًا وفي الشهر الخامس والسادس من ١٥ الى ٢٠ غرامًا وفي السابع والثامن من ١٠ الى ١٥ غرامًا وفي الاشهر الاربعة الاخيرة من السنة الاولى من ٥ الى ١٠ غرامات فقط فزيادة الوزن كما ترى تكون اعظم كلما كان الطفل اقرب الى زمن الولادة

ففي آخر الشهر الاول يكون الطفل قد اكتسب من ٨٠٠ الى ٩٠٠ غرام تقريبًا وفي آخر السنة الاولى يزن من ٨ الى ٩ كيلوغرامات

وعليهِ يلزم وزن الاطفال ان لم يكن كل يوم فعلى الاقل كل اسبوع وتبعد الفترة بين وزن ووزن كلما كبروا

ولقائل ان وزن الاطفال على هذه الصورة ليس امرًا سهلاً على الامهات دائمًا وهو اعتراض باطل . فلا يخفى ان كل طفل عزيز على امهِ ووزنهُ اقل المشقّات التي تعانيها لاجلهِ من لذة فيمكنها والحالة هذه ان لم يكن عندها ميزان ان تستعير ميزانًا او تذهب بطفلها الى بقّال وتزنهُ لابسًا ثم تزن ثيابهُ وحدها وتسقط وزنها من وزنهِ وهو لابس فالحاصل هو وزن الطفل . مثال ذلك لو وزنّا طفلاً بثيابهِ فوزن خمسة كيلوغرامات ووزنت ثيابهُ وحدها كيلوغرامًا واحدًا فوزن الطفل الحقيقي اربعة كيلوغرامات

وتظهر فائدة الوزن ايضًا في الحالات المرضيّة فان انحراف الصحة مهما كان كالحمّى او الاسهال او النزلة المعوية الانتنيّة يصاحبهُ نقصان الوزن

ولنبسط الكلام الآن على تدبير صحة الطفل في السنة الاولى . قلنا ونكرّر القول هنا ان ترتيب ارضاع الطفل في ساعات معيّنة امر ضروريّ . فان كثيرات من الامهات يرضعن الطفل كلما بكى . على ان بكاء الطفل لا يدل دائمًا على الجوع فقد يبكي عن برد او عن قلق لفائف او عن اي سبب آخر يزعجهُ فارضاعهُ على الدوام يجلب لهُ سوء هضم وقيئًا

واسهالاً الخ فان البالغ اذا اكل كل ساعة لا يلبث ان يمرض فكيف بالطفل الذي اعضاؤهُ اضعف من اعضاء البالغ . وبعد الشهر السادس لا يجوز ارضاع الطفل اكثر من مرّة كل ثلاث ساعات وكثيرًا ما يبقى نائمًا طول الليل

ولا يترك الطفل على الثدي اكثر من ١٠ الى ١٢ دقيقة كل مرّة لئلاَّ تهيج الحلمة وتشتق ويكون ذلك سببًا لخراريج الثدي

وتربيط الطفل في السرير كما يفعل اهل الشرق عادة رديّة تضايق الطفل وتعيق لمواعضائهِ وسبب هذه العادة توفير راحة الام لتمكينها من قضاء حاجات البيت ولكنها غير حميدة للطفل وينبغي اضجاع الطفل في السرير على جنبهِ الايمن او الايسر لا على ظهرهِ لانهُ يتقيأ غالبًا فان كان مضطجعًا على ظهرهِ فاللبن الذي يتقيأهُ قد ينزل في المسالك التنفسيَّة ويخنقهُ او يعرّضهُ في المستقبل لعلل والتهابات في الرئتين .

وينبغي ان ينام الطفل في سرير لهُ وحدهُ لا مع امهِ في فراش واحد فان هذه العادة السيئة تعرضهُ لخطر شديد . فقد يتفق ان تنام الام والولد يرضع فينسد فمهُ وانفهُ بالثدي او تقلب امهُ عليهِ فتخنقهُ وقد حدثت حوادث كثيرة من ذلك

وينبغي الاعتناء ايضًا بتدبير صحة الام او المرضع لحفظ صحة الطفل ويجعل غذاؤها من الخبز واللحم والخضر الخ ولكن يجتنب الافراط . فالافراط من اللحم سيئ العاقبة اذ يجعل اللبن كثير الدهن والسكر ومثل ذلك يقال عن الاشربة الروحيَّة فهذه الاشربة قد تكون لازمة وتنفع اذا ينبغي ان تؤخذ باعتدال والاَّ فانها تضر لاحتوائها على الكحول . فقد ذكر بعضهم انهُ شاهد ٢١ مرضعًا مفرطات من شرب الكحول كان باطفالهنَّ اسهال وتشنج . واللحم وسائر الاطعمالات النشائيَّة تؤثر في افراز اللبن تأثيرًا يضر بالطفل فيقع في الاسهال وفي ايام قليلة ينزل جدًّا

اما الحيض فمختلف في حقيقة تأثيرهِ في الطفل وربما امّتت الطفل قليلاً في مدة الطمث . والصحيح انهُ لا يؤثر فيهِ تأثيرًا يذكر

والجمهور على انهُ لا يجوز للحامل ان ترضع طفلها . وذهب بعضهم الى ضد ذلك مجوزًا الرضاع في زمن الحمل بشرط ان تكون الام قوية فتكفي لتقديم الغذاء لجنينها ورضيعها في آن واحد . والصحيح ان النساء يختلفنَ في ذلك فمنهنَّ من يصح لها تمامًا ناقعًا في الحمل ومنهنَّ من لا تتغير صفاتهُ النزيولوجيَّة . فالحكم في هذه المسألة يتوقف على حالة الطفل فان ظهر ان صحتهُ اخذت تتاخر من حالة الحمل يمنع من اول الامر قبل ان تشتد به

اعراض سوء التغذية والاّ فلا بأس من البقاء على رضاع لبن امهِ وهذا القياس يوافق ما يعرف عن بعض الحيوانات كالفرس والبقر فان لبنها يبقى في مدة الحمل جيداً حافظاً صفاتهِ الفزيولوجية صالحاً للرضاع

ولا يجوز ان يفات الطفل الاّ باللبن ويقتصر على الرضاع وحدهُ مدة سبعة اشهر وبعد ذلك اذا كان لبن امهِ غير كاف يجوز ان يعطى معهُ شيئاً من اللبن المطبوخ مع قليل من سحوق الارز او التابيوكا الخ بحيث يبقى المطبوخ سائلاً ولا يجوز ان يسقى منهُ اكثر من اربع او خمس ملاعق في العلفة ثم يزاد مقدار الاطعمة السائلة في اليوم . والجوهري ان لا يعطى طعاماً جامداً قبل ان يبرز اكثر اسنانهِ

ولا يجوز ان يفطم قبل الشهر الخامس عشر الى الثامن عشر وحينئذٍ يمنع عنهُ الخبز واللحم والخضر والنبيذ والكحول والقهوة الخ لانها تجلب الاسهال والمزال . والطفل الذي لا يستطيع هضم مثل هذه الاطعمة يستدق وجههُ ويجف جلدهُ وتحل اطرافهُ ويتضخم بطنهُ ويتخم بالغاز الذي يتولد في المعاء واذا لم يتنبه لهُ ينتهي بالموت

واحذر ان تفطم الاطفال في الصيف لان اللبن يسرع فسادهُ في هذا الفصل ويسبب اسهالاً خطراً

وانفع انواع الرضاع الرضاع من الثدي وافضله الرضاع من ثدي الام ثم الظئر اي المرضع اذ يستحيل ان تعتني الظئر بالطفل اعتناء والدتهِ بهِ ولذلك يطلب من الام ان ترضع طفلها بنفسها الاّ لعذر شديد بخلاف اكثر نساء اليوم فانهنّ يتخلفنَ عن ارضاع اطفالهنّ اذا قدرنَ ان يستأجرنَ ظئراً لا عن سبب في صحتهنّ او ابنهنّ بل عن اسباب اوهى من نسج العنكبوت فهذه تخشى ان تفيد حريتها فلا تستطيع ان تذهب وتجيء كيف شاءت ومتى شاءت وتحضر المجتمعات والبالّات الخ وتلك تخاف ان يزيل منها الرضاع شيئاً من جمال اعضائها الطبيعي فتضحي صحة طفلها وصحتها ايضاً عن غوى لاجل هذا الوهم اما صحة طفلها فلما تقدم من ان رضاع الام لا يقوم مقامهُ رضاع آخر لا طبيعي ولا صناعي واما صحتها فلانهُ من المقرر ان الرضاع وظيفة فزيولوجيّة طبيعيّة لازمة فصرف هذه الوظيفة بالروادع القسريّة لا بد انهُ يجلب ضرراً على الام وخصوصاً من جهة اعضاء التناسل لان اعضاء التناسل وخصوصاً الرحم تتغير اوان الحمل تغيراً كلياً فبعد الوضع لا بد لاعتدال صحة الامرأة من رجوع هذه الاعضاء الى حالتها الطبيعيّة والرضاع يساعد على ذلك من وجهين اولاً لان الطبيعة جعلت بينهُ وبين هذه الاعضاء نسبة اشتراكيّة تؤثر فيها تاثيراً صحياً وثانياً لانهُ

يؤخر رجوع الحمل فتسترد الرحم في هذه المدة قوتها فلا يداهمها الحمل على ضعف يوقعها في علل يصعب برؤها ولذلك كانت عش النساء اللواتي لا يرضعن اطفالهن كثيرة

واردأ الرضاع الرضاع الغير الطبيعي اي الرضاع الذي يتم بالآلة المعروفة بالرضّاعة فان وفيات الاطفال به تزيد سبعة اضعاف عما هي في الرضاع من الثدي ولهذه الزيادة سببان احدهما من اللبن والثاني من الطعام الآخر الذي يعطونه غالبًا للطفل الرضيع مع ذلك قبل ان تكون اعضاؤه الهضمية مستعدة له

ولقد تقدم بيان الضرر الناشيء عن اعطاء الطعام قبل اوانه فلا حاجة بنا الى تكرار الكلام عليه . فبقي علينا ان ننظر في السبب الآخر وهو اللبن

فلا يخفى ان اللبن سائل يفسد بسرعة عند تعرضه للهواء لما يدخله حينئذٍ من الجراثيم التي تنمو فيه بمساعدة الحرارة . فما عدا الخمير اللبني تقع فيه مكروبات أخرى تنمو فيه وتكاثر ومن هذه المكروبات باشلس الاسهال الاخضر المعروف بالخر و باشلس الاسهال العفني و باشلس هيضة الاطفال التي يصحبها اسهال وقيء متواتر وقد يتهيأ بالاختناق والموت

ومن الجراثيم التي قد توجد في اللبن ايضًا باشلس التدرُّن وربما كان الخطر من ذلك اقل ما بولغ به لان البقرة لا يكون لبنها محتويًا هذا الباشلس الاَّ اذا كان مرضها متقدمًا وابتداؤها مصابة ومتى كانت في هذه الحالة فلا يكون لبنها غزيرًا ومن مصلحة صاحبها حينئذٍ ان يذبحها اول ما يستحص بمرضها لئلا يخسرها كلها

ثم ان اللبن يمزج غالبًا بالماء وقد يكون الماء محتويًا جراثيم مرضيّة خصوصًا جراثيم الحمى التيفوئيدية فيتعرض الطفل حينئذٍ للوقوع في هذا الداء

فبمَ نتّقي هذه الاخطار والجواب على ذلك نسأل هذا السؤال الثاني وهو لماذا لبن الام لا يضر . فالجواب ان لبن الام يمر من الثدي رأسًا الى فم الطفل من دون ان يتعرض للهواء ومن ثم للفساد فهو نقي من الجراثيم التي هي سبب الشر ومثل ذلك يقال لو رضع الطفل من ثدي حيوان كالعنزة مثلاً

وعليه فكل الخطر انما هو من هذه الجراثيم التي تقع في اللبن من تعرضه للهواء فيلزم اجتنابها ولذلك يلزم اولاً الانتباه الشديد الى الاناء الذي يوضع اللبن فيه ثانيًا الانتباه الى اللبن نفسه

فان مقدارًا قليلاً من اللبن القديم اذا بقي في الاناء يكفي لان يفسد كل اللبن

الجديد الموضوع فيه . وزد على ذلك ان الاناء نفسه كثيرًا ما يكون السبب اذ يعسر جدًّا حفظه نظيفًا من كل مكروب . واكثر الآنية خطرًا الرضّاعة خصوصًا ذات الانبوبة الطويلة المركبة من اسطوانة زجاجيّة وانبوبة من كاوتشوك . وقد فحص بعضهم ٢١ رضاعة من هذا النوع مغسولة ومعدّة للاستعمال فوجد في انابيب هذه الرضاعات وحلماتها مكروبات كثيرة وفي اثنتين منها وجد ايضًا دمًا وقيحًا صادرين من قروح في فم الطفل . ولذلك لا يجوز استعمال هذه الرضاعة مطلقًا وقد صرحت بهذا المنع جمعيّة الطب الفرنسويّة في قرار رفعته الى الحكومة من عهد غير بعيد

وافضل الرضاعات ما كان منها بسيطًا جدًّا مركبًا من قنينة تتركب عليها حلمة تتصل بها بسدادة من زجاج او فلين ذات ثلم يسمح بمرور الهواء في حين يرضع الطفل وتتفضل لسهولة غسلها وتنظيفها

و ينبغي تنظيف الرضاعة كل مرة قبل استعمالها بالماء الغالي فانه كاف لقتل الجراثيم . فان جراثيم التدرُّن والحمّى التيفوئيديّة تهلك على حرارة ٧٠ درجة وجراثيم الاختبار اللبني والاسهال العفني وهيضة الاطفال على ٨٠ درجة

اما اللبن فيجب ان يغلى قبل الاستعمال جيدًّا و يجوز استعماله صرفًا او ممزوجًا بالماء واذا مزج بالماء يغلى الماء ايضًا لقتل الجراثيم المرضيّة ويمكن حصر ما تقدم بما يأتي

الافضل للطفل ان يرضع من امه فان تعذر ذلك فمن ظئر اي مرضع والاّ فبواسطة الرضّاعة وتتخذ حينئذٍ الاحتياطات المتقدم ذكرها . وقد ثبت فائدة هذه الاحتياطات بالاختبار فان وفيات الاطفال الذين يرضعون بالرضّاعة كانت في الماضي كثيرة جدًّا واما اليوم فقد قلّت بالنسبة الى هذه الاحتياطات

وكلما طال ارضاع الطفل من امه كان افضل وفي السنة الاولى لا يجوز ان يعطى اقل طعام جامد ويحذر اعطاؤه قبل ظهور اسنانه

قدّر المستر جون مُرّي ان مساحة البر ٥٥ مليون ميل مربع ومساحة البحر ١٤٧ مليونًا و ٢٠٠ الف ميل مربع ومقدار الارض الظاهرة فوق البحار ٣٣ مليونًا و ٤٥٠ الف ميل مكعب ومساحة ماء البحار ٣٢٣ مليونًا و ٨٠٠ الف ميل مكعب ومتوسط ارتفاع الارض فوق البحر ٢٢٥٠ قدمًا ومتوسط عمق البحار ١٢٤٨٠ قدمًا . وان الانهار تحمل الى البحار كل سنة ١١٨٢ ميلاً مكعبًا من الجوامد الذائبة فيها